سورة المطففين دراسة تحليلية

د.رباح حامد فليح
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

د.عصام عكلة عبد القهار
جامعة الانبار- كلية الشريعة

المستوى المعجمي

- الأرائك : جاء في اللسان (قال المفسرون الأرائك الفرش في الحجال) وقيل هي الأسرة ، وهي في الحقيقة الفرش كانت في الحجال أو في غير الحجال وقيل الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت .... وفي الحديث : ((ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكٍ على أريكة فيقول بيننا وبينكم كتاب الله)) أريكة السرير في الحجلة من دونه ستر ، ولا يسمى منفردا أريكة ، وقيل هو اتكئ عليه من سرير ، وأرّك المرأة : سرها بالأريكة ، وقال :

تبين أن أمك لم تورّك ولم ترضع أمير ألمؤمنينا ((١))

وقال الراغب (وتسميتها بذالك لكونها في الأرض متخذه من أراك وهو شجر أو لكونها مكانا لأقامه من قولهم أرك بالمكان أروكا ، واصل الأروك الإقامة رعي الأراك ثم تجوّز في غيره من الأوقات) ((٢)) ، بيد أن محمود نحلة قال إن الأقرب منذ هذا أن تكون مأخوذة من اليونانية (ari-koite) فمعناها فيها الفراش الوفير والمرقد الجيد ((٣)) ،ومستدلا على ذلك بما روى عن الحسن :(كنا لا ندري ما الأرائك حتى لقينا رجل من أهل اليمن فاخبرنا أن الأرياكة عندهم حجلة السرير) ((٤)) ، ويبدو أنها انتقلت إلى العربية عن طريق الحبشية ، إذ نقل السيوطي عن أن لجوزي في (فنون الأفنان) إن الأرائك بالحبشية السرر ((٥)) ، وكذلك قال العمري في تيجان البيان ((٦)) .

سجين : قيل انه اسم شر النيران ((٧)) ، أو اسم لجهنم بإزاء عليين ((٨)) ، وقيل هو الأرض السابعة السفلى ((٩)) ، وذكر أن معناها شديد ومنه قول ابن مقبل :ضربا تواصلوا به الأبطال سجّينا أي شديد ((١٠)) ، ومن قال بعربية لفظه ذهب إلى انه (فعّيل) من السجن زيد لفظه تنبيها على زيادة معناها ((١١)) ، كما قيل رجل سكير من السكر ، فسيق من الفسق ((١٢)) ، وقيل سمي سجّينا (فعيلا) من السجن في أسفل مكان مظلم فهو بمعنى (مفعول) لما ذكر ، وقيل هو اسم مكان ،في قدر فيه مضاف فيه أو فيما بعده والتقدير : ما كتاب سجين أو محل كتاب مرقوم فحذف المضاف((١٣)) ، وذكر الشيخ ابن عاشور انه إسناد الصرفية في (سجين) إلى الكتاب إسناد مجازي عقلي باعتبار كون الأعمال المكتوبة فيه سببا لوقوع أصحابها في سجين والكتاب ملابس لتلك الأعمال ملابسة الدال لمدلوله . وذكر محمد عبده انه رأى في بعض كتب أهل البحث في اللغات أن (الوصل) سمّي في اللغة الاثيوبيه (سنجون) مع أماله في حركة الواو ، ثم ذكر انه لا يخفى ما في معنى الوصل من الشغل ، وقال لعلها منه محليون ، قيل هو اسم اشرف الخيانة ، وقيل السماء السابعة ، وقيل غرف في الجنة ((١٤)) ، فلما فضلت الرتب دلت على عظم شأنها بجمعها بالواو والنون تشبيها بما يميز ويخاطب ((١٥)) .

وقيل عليون : جمع معناها شئ فوق شئ وعلو فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع في أصلها اللغوي الرجال إذا لم يكن له أبناء من واحده واثنيه كما قال الشاعر :

قد شربت إلا الدهدهينا قليصات وابيكرينا

فقال وابيكرينا فجمعها بالنون إذ لم يقصد عددا معلوما من البكارة بل أراد عددا لا يحدّ وكقول الشاعر :

وأصبحت المذاهب قد أذاعت بها الإعصار بعد الوابلينا

يعني الطبري : مطراً بعد مطر غير محدود العدد ((١٦)) ، وذكر الإمام محمد عبده إن لفظ (علوا) في اللغة الإثيوبية (الحبشية القديمة) معناها النقش باللون الأحمر وجوّز أن يكون هذا اللفظ دخل في لغة أهل اليمن على معنى الزينة ثم أطلقه على كل مزين لطيف ، وقد ذكر أن تخالف البناء والوزن مع ما هو من معنى العلو قد يدل على ذلك ((١٧)) ، ويبعد هذا والطبري يقول (وكذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بناء له من واحده وثنيه فجمعه في جمع الإناث والذكران بالنون .....) ((١٨))

مرقوم أي مثبت كالرقم لا يبلى ولا يمحى وقال قتادة لا يزيد فيه احد ولا ينقص ...((١٩)) وقال محمد عبده (مرقوم ٠٠ أي اثبت فيه العلامات الدالة على الأعمال) ((٢٠)) بمعنى مكتوب كما نقل السيوطي عن الو اسطي انه بمعنى مكتوب بلسان العبرية ((٢١)) وكذا قال العمري ((٢٢)) وقال ابن عباس والضحاك : مرقوم مختوم بلغة حمير ((٢٣)).

التضمين: تفعيل من قول القائل : سنتمهم المعنى تسنيما إذا أجريتها عليهم من فوقهم ((٢٤))

ران : رانت الخمر على عقله فهي ترين عليه رينا ، وذلك إذا سكر فغلبت على عقله ، ومنه قول أبي زبيد الطائي : ثم رآه رانت به الخمر وان لا ترينه باتقاء

المستوى التركيبي

التضمين :

هو أن يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه فعل آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شئ من متعلقاته ((٢٥)) ، ويتم بتعدية الفعل بحرف لا يتعدى به عادة ومذهب الكوفيين فيه هو النيابة أي أن الحرف قد ناب عن حرف آخر ((٢٦)) ، ومذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول ، إما بتأويل يقبله اللفظ أو تضمين الفعل فعل آخر يتعدى الحرف ((٢٧)) ، والتحقيق ما قاله النحاة البصريون من التضمين ((٢٨)) ، ولعل المثال الأوضح عن التضمين في كتب النحو كان قوله وتعالى : (عينا يشرب بها عباد الله) و (عينا يشرب بها المقربون) فقد كان القياس أن يكون الكلام (يشرب منها) لا يشرب بها ، لذلك ذهب الكثير من مفسرينا إلى هذا المعنى ونقلوه وكأنه للفرق بين (يشرب منها وشرب بها) ((٢٩)) ، وعلى ذكر قبلا فان الفعل (يشرب) قد عدّى بحرف الجر (الباء) دون (من) لتضمينه معنى فعل آخر يراد معه من حيث المعنى دون أن يلغي احدهما الآخر ، ولكن ما هو هذا الفعل ؟ انه استقراء لما استشعره المفسرون لهذا الفعل سيجعلنا أمام اختلاف وآخر ، وهو أن الفعل المتضمن مع المذكور في النص سيكون تحديدا غير مقطوع ، وان اعتمد أساسا لغويا صحيحا على أن هذا لا يعني سوى أدبية وفنية عالية للنص القرآني ، فهو نص قابل لقراءات تفسيريه متعددة لا تعارض بينها ما دامت تعتمد الأساس اللغوي معيارا للقراءة وقد تنبه إلى هذا مفسرونا القدامى فوصفوا القرآن بأنه حمال أوجه من ذلك اختلاف المفسرين في الفعل الذي يتضمنه الفعل (يشرب) في الآية فقد ذكر الماوردي انه متضمن معنى الانتفاع أي ينتفع بها ((٣٠)) واغلب ما ذكر عند المفسرين داخل تحت معنى الانتفاع ، فقد ضمّن (يشرب) معنى التلذذ بها ، أي : يتلذذ بها ((٣١)) ، وبهذا يتحقق لدينا تكامل في الدلالة إذ ليس كل ما يشرب يتلذذ بشربه ، فجمع هنا بين إثبات الشرب لهم من جهة واثبات التلذذ بهذا الشرب من جهة أخرى ، وقيل ضمّن الفعل معنى الارتواء ((٣٢)) ، ليفيد الشرب والري جميعا ((٣٣)) ، وبهذا الفهم يتحقق تكامل دلالي أخر ،فقد يكون ما يشرب متلذذا بشربه غير انه ليروي شاربه ، وليس من مانع أبدا من إرادة هذه المعاني على العكس فان أي ذوق أدبي يصر على فهم هذه المعاني سويا لما تحققه من صوره متكاملة بدليل هذا العدول إلى (الباء) عن (من)

التي استخدمت مع الفعل نفسه في قوله تعالى : (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ٠٠) مع إن السياق يقتضي هنا أن يكون النظم (إن الأبرار يشربون بكأس ...)لأن المألوف أن يقال (شربت بالكأس وبالكوب) ((٣٤)) وهذا البيان في الجمع بين المعاني لم يغب عن العقلية العربية قديما، فهذا الشيخ(يس) يقول في حاشيته على التصريح (إن المعنيين مرادان على طريق الكناية فيراد المعنى الأصلي توصلا أن المعنى المقصود أو إن المعنيين مرادان على طريق عموم المجاز أو إدارة المعنيين عن طريق الملزوم...) ((٣٥)) لذلك عدّه ابن جني من التوسع في كلام العرب((٣٦))، فالفائدة كبيرة في التضمين وهي (إعطاء مجموع معنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا) ((٣٧)) ، وفي سورة المطففين قوله تعالى (وإذا اكتالوا على الناس يستوفون) حيث ذهب ابن قتيبة إلى أن (على) هنا بمعنى (من) مستدلا بقول صخر (وان كان البيت منسوبا لأبي المثلم الهذلي) ((٣٨)) :

متى ما تنكروها تعرفوها على أقطارها علو نفيث

أي من أقطارها ((٣٩)) ، فإذا كان المقصود ب (على) هنا (من) فمن حق السائل أن يسال لماذا كان العدول إلى (على) أساسا اذا لم يكن فيه ملحظ لا يتحقق في (من) المعد ول عنها، هذا الملحظ الذي تحسسه القراء في قوله (من وعله يتعقبانه في هذا الوضع لأنه حقا عليه فإذا قال اكتلت عليك فكأنه قال أخذت ما عليك وإذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ...) ((٤٠)) ، وإذا كان بالإمكان قبـــول رأي القراء فليس في هذه الآية بالتأكيد لان السياق يدور حول ذم المطففين فكل ما سيرد وصفا لهم سيكون في معرض الذم وليس في (أخذت ما عليك) التي قالها الفراء معنى (اكتالوا على الناس ٠٠) إشعار بالذم إن لم تشر صراحة إلى أنهم أصحاب حقد مشروع فلا يقبل لذا قولـــه (من وعلى يعتقبان في هذا الموضع ...) في الوقت الذي نجد الرازي والالوسي يضمـــنون (الاكتيال وفقا لهذه التعدية (معنى الاستيلاء) أو الإشارة إلى إن هذا الاكتيال مضر للناس ((٤١)) بل إن ألقاسمي يستشعر في الفعل من التضمين ما يشير (إن ما في عملهم من الاستعلاء والقهر شان المتغلب المتحامل المتسلط الذي لا يستبري ٌلدينه وذمته) ((٤٢))، فتصبح اللفظة مثار تخيل منضبط بقواعد اللغة خدمة للسياق فإذا بـ (اكتالوا ... على) تحمل في طياتها وتلقي ظلالها معاني الاستعلاء والاستيلاء والقهر والأضرار والتعدي ... كل هذا في لفظة واحده ليؤكد تعريف للمفردة القرآنية : بأنها الشكل الدلالي الوحيد ـــ المعبر بأحسن أداء صوتي ممكن ـــ عند كل حاجات السياق ((٤٣)) .

الذكر وعدمه :

قال تعالى : (الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون) وفي حين قال تعالى : (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) والمقابلة بين الأمرين أن يذكر في الآية الأولى فعل يقابل (أو وزنوهم) في الآية الثانية إذ تقاس (اكتالوا وكالوهم) بينهما إذ كان سياق المقابلة تعني فعل (أوزنوا) في الآية الأولى غير انه لم يذكر فيها ولعدم الذكر هذا أسباب هي :

١ـ انه استغنى بذكر إحدى القرينتين عن الأخرى بدلالة القرينة الاتية عليها وهو قول ألطيبي ((٤٤))

٢ـ أنهم (اذا فعلو ذلك في الكيل الذي هو اجل مقدارا في الوزن بطريق الأولى ((٤٥))

٣ ـ لان المطففين كانوا لا يأخذون ما يكال ويزن إلا بالمكاييل ، ويرد على هذين التعليقين أنهما ينطبقان في الآية الثانية فلم يذكر الوزن فيها دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة لأنهم يحتالون في الملئ وإذا أعطوا كالوا أو وزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين جميعا ((٤٦))

٤ـوقيل إن المطففين باعة وهم في الغالب يشترون الشيْ الكثير دفعة ثم يبيعونه متفرقا في دفعات ... ولما كانت العادة الغالبة اخذ الكثير بالكيل ذكر الاكتيال فقط في سورة الاستيفاء ، ولما كان ما يبيعونه مختلفا كثرة وقله ذكر الكيل والوزن في سورة الإعطاء ((٤٧))

٥- أو لما كان اختيار ما به تعين المقدار مفوضا إلى رأي من يشتري منهم ذكرا معا في تلك السورة إذ منهم من يختار الكيل ومنهم من يختار الوزن ((٤٨)) ، وإذا كانت هذه الملاحظة متحققة من عدم ذكر لفظة فقد يعمد التعبير القرآني إلى ذكر لفظة كان القياس يقتضي إضمارها ، كما في قوله تعالى : (كلا إن كتاب الكفار لفي سجين) إذ الأصل هنا أن يقال (إن كتابهم) لتقدم ذكرهم غير أن التعبير عدل عن الإضمار إلى المظهر (للأشعار بوصف ثانٍ لهم ، بخروجهم عن حد العدالة المتفق عليها في الشرع والعقل)((٤٩)) ، وهذا مقامه الذكر فعلاً لان في ذمهم ومدار السياق عليه مطلب لتعداد أوصافهم تحقيرا وتقليلا لشانهم وهذا من المواضع التي يحسن فيها الإطناب في مثل ما تقدم ٠

ومن عدم الذكر قوله تعالى : (على الأرائك ينظرون) إذ لم يذكر مفعول النظر وترك للذهن تخيله وتصوره مما يخلق حالة من التفاعل بين القارئ والنص من جهة وإدخالا لكل ما ممكن في التصور من الملاذ والمرغوبات من جهة أخرى ، فلو ذكر هنا أي مفعول لحصر دلالة التعبير بهذا المذكور ولما صح تصور غيره لذلك قال الزَّمخشري (إلى ما شاءوا مد أعينهم إليه من منظر الجنة) ((٥٠)).

البناء للمجهول

وتبرز في سورة المطففين ظاهرة عدم ذكر الفاعل بصورة واضحة كما في قوله تعالى :(الايظن أولئك أنهم مبعوثون) فلم يذكر هنا (الباعث)وهو الله عز وجل ،وهذا من دقة التعبير القرآني فلا إنكار من المشركين أن الله يبعث من في القبور،لو كان هناك بعث إذ إنهم لم يكونوا بالبعث أصلا إنكارا له لا للباعث من جهة ومن جهة أخرى يلمح في هذا النظم إزراء بهم وتسفيها وكأنهم لا يؤمنون بأي بعث ولا يدور لهم في فكر أبدا ؛بل ويرون ألا حياتهم المادية لذلك طففوا في الميزان ؛ومن ذلك قوله تعالى(اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين)إذ إن هذا الإنكار وعدم الإيمان لا يتعلق بالمبلغ ؛بل هو عن عناد وسوء فكر لذلك بني الفعل (تتلى)للمجهول ؛فجملة(أساطير الأولين)مقولة منه دائما بغض النظر عن مبلغه كلام الله فهو كفر منطلق من عدم تأمل واستبيان؛ومن هذا قوله تعالى:(هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون)إذ جاء البناء للمجهول هنا ملبيا كل حاجة للسياق مثيرا لها وثارا من قبلها في الوقت نفسه،فإذا كان الاستفهام مفهوما على معناه الاستفهامي يكون هذا من أباح الاستهزاء بهم لأنه يقرع مسامع هؤلاء الفجار ،هل نابكم أي شخص على ما جعلكم وإذا كان الاستفهام متضمنا معنى الإنكار،وهو متضمن له هنا على عادة الاسلوب القرآني في الجمع بين الأسلوبين في إطار لغوي واحد يكون تقدير الكلام ما أثابهم أي شخص على ما فعلوا فدم ذكر فاعل الإثابة عمق من طابع السخرية بهم في تعبير جمع في دلالة بين السؤال من آب مثيب والجواب بعدم وجوده قال تعالى (وماذا اكتالوا على الناس يستوفون ،وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون)أن طبيعة البناء اللغوي لجملة (وإذا كالوهم أو وزنوهم) جعل الجملة قابلة للتعبير عن دلالتها بأشكال مختلفة على مستوى البناء فضلا عن مستوى الدلالة وعلى الشكل الآتي :قال بعض المفسرين إن الضمير (هم)في (كالوهم أو وزنوهم)ضمير راجع إلى الناس والمعنى (كالوا لهم أو وزنوا لهم) بحذف الجار ووصل الفعل كما في قول الشاعر :

ولقد جنيتك اكمؤ وعساقلا

وقولهم الحريص يصيدك لا الجوارح بمعنى: جنيت لك ويصيد لك ((٥١)) ، وذكر الطبري أن هذا لغة أهل الحجاز فهم يقولون وزنتك حقك وكلتك طعامك بمعنى وزنت لك وكلت لك ((٥٢))

وقيل إن التقدير على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، والمضاف هو المكيل أو الموزون ((٥٣)) ، وعلى هذين الرأيين يكون الوقف على (هم) وهو في محل نصب غير أن (عيسى بن عمر وحمزة) كانا يقفان على (كالوا) وعلى (وزنوا) مكتفين بأنفسهما ((٥٤)) ، وذكر الطبري إن الصواب عنده في ذالك الوقف على (هم) لان (كالوا) و (وزنوا) بألف فاصله بينها وبين (هم) مع كل واحد منهما إذ كان بذالك جرى الكتاب في نظائر ذالك إذ لم يكن متصلا به شئ من كنايات المفعول فكتابهم ذالك في هذا الموضع بغير إلف أوضح الدليل على أن قوله (هم) إنما هو كناية أسماء المفعول بهم ((٥٥)) ، وذكر

الزَّمخشري ــ رغم انه يرفض وقف عيسى بن عمر وحمزة إن التعلق في إبطال هذا بخط المصحف ركيك لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط ، وذكر انه رأى في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتقين هذه الألف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا ، وإنما كتبت تفرقة بين واو الجمع وغيرها مثل هم لم يدعوا وهو لم يدعو ، ومن لم يثبها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما ((٥٦)) ، غير أن الزَّمخشري ذهب إلى عدم صحة هذا لان التقدير سيكون (اذا اخذوا من الناس استوفوا وان تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص اخسروا) ، وذكر أن هذا الكلام متنافر لان الحديث واقع في فعل(الأخسار)لا في (مباشرتهم له) غير إن ابن المنير رد هذا بأنه لا منافرة فيه ولا يجعل هذا القائل الضمير دالا على المباشرة ، وذكر من جهتهم خاصة اخسروا سواء باشروه أو لا ، وذكر بان هذا انظم الكلام وأحسنه بدليل انك تقول : لأمرائهم الذين يقيمون الحدود لا السوقة ولست تعني أنهم يباشرون ذلك بأنفسهم وإنما فعل ذلك من جهتهم خاصة ((٥٧)) ، ومثل هذا قوله تعالى : (إن الذين أجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون) ذلك أن الأداء اللغوي للآية بين بطريقة دقيقة جدا ،فالواو في (مروا)و(هم)و(بهم)في الجملة تصلح أن تعود على مذكورين في الجملة ،الأولى على التعاقب إذ يصح أن يكون معنى الآية :(واذا مر الذين أجرموا بالذين امنوا تغامزوا بهم)ويصح(اذا مر الذين امنوا بالذين أجرموا تغامز هؤلاء بهم وهذان التفسيران يشكلان صورة مشتركة تعتمد التكامل الدلالي في تصوير استهزاء المجرمين بالذين امنوا في كل حال وحين.

ويتكرر الأمر نفسه في قوله تعالى :(وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين)فجملة (وما أرسلوا عليهم حافظين)جاءت على ما تعودنا من مرونة في جمل القرآن الكريم،تلك المرونة المقامة ضمن الإطار اللغوي لا تنتج ترهلا في المعنى بل على العكس من ذلك تكسب الجملة دلالة اكبر وأكمل إن لم تخلق صورة كاملة تكون واجبة الاستحضار عند المتلقين لعدم وجود دليل لغوي يعين احد الدلالات المنتجة لغويا من قبل النص ،ففي الجملة السابقة (ما أرسلوا)يمكن القول أن أرسلوا تعود على هؤلاء المجرمين القائلين ما سبق و(عليهم رأي على حافظين)أي لإعمالهم فهي جملة حالية من (ولوا قالوا)أي قالوا ذلك والحال أنهم ما أرسلوا من جهة الله تعالى موكلين بهم يحفظون عليهم أحوالهم ...ويشهدون برشدهم وضلالهم والجملة على هذا المعنى تهكم بهم وإشعار بان ما اجترؤوا عليه من القول من وظائف من أرسل من جهته تعالى ((٥٨)) ، غير ان الآية يصح ان تفسر على أنها من جملة كلام المجرمين كأنهم قالوا :ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين إنكارا لصدهم عن الشرك ودعائهم إلى الإسلام ،نقلا له بالمعنى كما في قولك:حلف ليفعلن ،لا بالعبارة كما في قولك (حلف لأفعلن) ((٥٩)) .

ومثل هذا قوله تعالى:(وذا اكتالوا على الناس يستوفون)إذ يجوز ان تكون (على الناس)متعلق ب(اكتالوا)لتضمين معنى المضرة والتحامل ... الخ.

كما سبق ويجوز ان تتعلق (على)(بيستوفون)ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فأما أنفسهم فيستوفون لها ((٦٠)) . فعلى هذا يكون قد صور نوع الكيل من حيث المضرة والتعدي وفي الوجه صور الفاعل له وانه لا يرتضي ان يفعل به ما يفعله هو بالآخرين.

ومن الجوانب البلاغية التي تضمنتها السورة :

١ــ التنكير في قوله تعالى : (ويل للمطففين) وهذا التنكير أفاد التحويل والتفخيم ، كما انه جعل دلالة اللفظ متأرجح بين الإخبار والدعاء ، فهل الجملة هنا إخباريه مخبرة عن استحقاقهم للويل أم أنها إنشائية جيْ بها دعاء عليهم بالويل والثبور ، وقد تنبه سيد قطب رحمه الله إلى هذا البعد الدلالي فقال : (وسواء كان المراد هو تقرير ان هذا أمر تقضي ، أو ان هذا دعاء فهو في الحالين واحد ، فالدعاء منه الله قرار ...) ((٦١)) ، وهذا وان كان واحد إلا انه ابلغ في الزجر ٠

٢ــ الطباق بين (يستوفون) و (يخسرون) ٠

٣ـ المقابلة بين حال الفجار (كلا ان كتاب الفجار ...) و (كلا ان كتاب الأبرار ...) والسورة كلها مبنية على مثل هذه المقابلات ، كما سيأتي في المستوى الدلالي ٠

٤ـ جناس الاشتقاق (فليتنافس المتنافسون) ، وقيمة هذا النوع من الجناس انه يمثل تجاوبا صوتيا كاملا بين الكلمتين مما يعطي للجرس حلاوة تشكل إيقاعا داخليا بعد ان تخلى القران عن القالب ألوزني الخارجي الذي كان سمة للشعر كما سيأتي ٠

الظلال:يه البليغ (ختامه مسك) أي كالمسك في الطيب والرائحة ، فحذفت منه الأداة ووجه الشبه فأصبح بليغا ، وهذا النوع من التشبيه يوجد في الدلالة ما بين المشبه و المشبه به ، إذ انه يقوم على فكرة الاتحاد بينهما حتى تكاد الجملة تتحول إلى جمله إخبارية يكون المسند إليه فيها المشبه والمسند المشبه به مما يقرب الصورة إلى الحقيقة أكثر منها إلى المجاز (على رأي من قال بمجازية التشبيه) فمن تصور الختام مسكا على الحقيقة كان له عند النظم ما يبرر له ذلك لان العلاقة الاسنادية فيه تشي بالاتحاد في الواقع ٠

المستوى الصوتي

ان القيمة الحقيقة للأداء الصوتي في القرآن تنبع من ذلك الاتحاد العجيب ما بين الأصوات التي تأتي عليها الآية حتى ان المتذوق لكلام العرب يستشعر معاني تلك الجمل من أصواتها ، ربما قبل ان يتبين معاني ألفاظها على وجه الدقة وهذا متحقق على مستوى البناء الصوتي للمفردة والجملة والسياق ، فالمفردة القرآنية هي (الشكل الدلالي الوحيد الصالح بأفضل أداء صوتي ممكن للتعبير عن كل أغراض السياق) ٠ بيد ان محاولة الولوج إلى تفسير هذا الإحساس المتحقق عند سماع القران غاية بعدت عن كثير من دارسي القران والمتحدثين في إعجازه الصوتي فخرجت أحكامهم تقريرية تصف وتنقل الأثر النفسي لا المؤثر الصوتي غالبا ٠ إذ طالما تدرس الفظة الواحدة أو التركيب صوتيا فيرى ان الصوت المجهور يجاور المهموس والشديد بقرب الرخو فلا يتوصل إلى معرفة المؤثر في النفس لدى ذلك الأثر النفسي الرائع من غير ما انتباه إلى مسالة مهمة وهي شيوع الصفة الموجودة داخل الكلمة أو النظم فلفظة المطففين مثلا تدل في دلالتها على الخفاء في الأخذ غير المشروع ٠ والصفة الصوتية الشائعة في أصواتها هي الخفاء فالميم صوت منفتح مستفل والنون صوت رخو مهموس منفتح مستفل برفق فكان لشيوع هذه الصفات الصوتية داخل اللفظة اثر في تجاوز بعض الصفات الصوتية الأخرى كالجهر في بعضها مما ناسب دلالة اللفظ تماما ، في حين جاءت لفظة (سجين) منبه بأصواتها الشائعة التي أشاعها صوت الجيم المشدد هنا ، فهو صوت شديد جهري احتكاكي حلقي ، المشدد الذي يحتاج إلى قوة في التحول الصوتي إليه كما هو ثابت في علم التجويد ، وصوت السين الذي وافقه في كونه مجتور ، على عكس لفظ (تسنيم) فالتاء صوت مهموس منفتح مستفل مرفق والسين رخو مهموس منفتح مستفل مرفق والميم صوت منفتح مستفل مرفق ٠

وهذا واضح بجلاء في النظم في قوله تعالى : (ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فالتاء الذي يكرر ثلاث مرات : مهموس مرقق مستفل منفتح ٠

والفاء الذي كرر أربع مرات صوت مهموس مرقق مستفل منفتح

والكاف الذي كرر مرتين صوت مهموس مرقق مستفل منفتح

ولهاء الذي جاء مرة واحده صوت مهموس مرقق مستفل منفتح

والسين الذي جاء مرة واحدة صوت مهموس مرقق مستفل منفتح

وليس بعد هذا التواشح الصوتي من حاجة للحديث عن أثره في النفس وما يجعلها تستشعر ،ومثل هذا كثير كقوله تعالى (يسقون من رحيق مختوم)وقوله(ومزاجه من تسنيم)وقوله (تعرف في وجوههم نظرة

النعيم)يقابلها(كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)،فمن نظرة سريعة إلى الأصوات المشددة فقط في هذه الآية ندرك دلالتها.

فاللام المشدد (يعني مكررا مرتين صوتيا)صوت مجتور مفخم والنون المشدد صوت مجتور وقد تكرر لخمس مرات والباء المشدد المتكرر ثلاث مرات صوت مجتور شديد منه أصوات القلقلة التي ينحبس فيها النفس أولا عند الوترين الصوتيين .

مضافا إلى هذا كله ذلك التجاوب المقطعي الرائع داخل السورة ،فالأسلوب القرآني وان كان قد تجاوز البناء ألوزني للشعر من حيث القالب الصوتي العام ظل مفيدا،من الإيقاع الذي يحققه التجاوب المقطعي داخل الآيات فتكاد الآية تأتي موزونة لولا بعض المقاطع التي تلغي هذا الترتيب من غير ان تخل بشئ من التوازن حتى ان بعض الباحثين أطلق على هذه الظاهرة القرآنية تسمية(حافة الوزن) ففي قوله تعالى (ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)،يكون ترتيب المقاطع على الشكل الآتي :

ب ـ ب ـ / ـ ـ ب ـ /ب ب ـ ب ـ /ب ب ـ ب ـ

ويمكن قراءته مقطعيا ـ مع التحرج : متفعلن مستفعلن مستعلن متفاعلن متفاعلان ، ومثل هذا الترتيب اخذ من الشعر كل موسيقاه وان لم يك شعرا فالتأمل في هذا الترتيب يخاله أولا من بحر الرجز لوجود (مستفعلن ومستعلن) مرتبة ويخال من الكامل لوجود (متفاعلن) و (متفاعلان) مرتبه في حين يجد انه يستحيل ان يكون رجزا لاجتماع (متفعلن و مستعلن) وهذا يستحيل في الرجز الكامل ٠

غير ان سر الإعجاز لايقف عند هذا الحد فقط بل يبدو جليا واضحا ـ فضلا عن وضوحه

في ترتيب المقاطع ـ في ترتيب الكتل المقطعية (التفاعيل في الشعر) اذا رتبت (متفعل ومستعلن) ثم مستفعلن (وهن تفاعيل الرجز) لتكون (مستفعلن) حالة انتقال صوت أل (التفاعيل الكامل) (متفاعلن متفاعلان) لان مستفعلن مشتركه في البحرين مما أعطى للآية انسيابية صوتيه عاليه لا يحس القارئ فيها بانتقاليه إلى نظام صوت جديد تطلبه الدلالة ٠

والأمر أبدع منه في قوله تعالى : (كلا ان كتاب الأبرار لفي علين)

ـ ـ / ـ ب ب / ـ ـ / ـ ـ / ب ب ـ / ـ ـ / ـ ٥ .

فالقارئ المتحسس يجزم بان هذه الآية قد تنطبق في بحر المتدارك إلا ان ترتيب مقاطعها يشير إلى وجود تفعيلة ليست من المتدارك وهي (فاعل) هذه التفعيلة التي ذكرت السيدة الفاضلة نازك الملائكة ، أنها كانت تجدها في قصائدها المكتوبة على المتدارك دون ان تدري وفي نقاش طويل خرجت بالقول ان هذه التفعيلة شعرية الموسيقى والأداء لكنها ليست شعرا على نظام الخليل بن احمد الفراهيدي وهو لا يجوز في الشعر وان أكدت أنها لاتحس لها خللا صوتيا عند النطق بها ،

ويكون ما بعده (فعلن) فهذه الانتقالية الصوتية منظومة بطريقة تمتص وتحقق اثر الشعر الصوتي دون ان تكون شعرا ٠

ومضافا إلى ما سبق جاء التكرار الصوتي / المقطعي في السورة ليخلق إيقاعا داخليا يقوم على تكرار الصوت مقطعيا في فترات زمنيه متقاربة وكما في قوله تعالى ٠ (ويل للمطففين) ساوى المقطع (لن) (لن) في(ويل) المقطع الاول (ل) في للمطففين كما ان الفاءات الثلاث في المطففين جاءت متناسبه صوتيا فالاولى فاء ساكنه تحولت الى فاء مكسورة والانتقال من السكون الى الكسر اسهل انتقال حركي لان حركة الكسر حركة شبه خارجيه لا تحتاج لحركة اللسان هذه الفاء مهدت بدورها للانتقال الى الفاء المكسورة التي تعقبها الياء المدية ومثل هذا في قوله تعالى (الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون)فالمقطع (ذي)في (الذين)وازن المقطع (ذا)في(اذا) على التعاقب مما يشكل ترجيعا صوتيا محدود

بالصوت الصامت (الذال)والصوت المدي(الياء والالف) ليأتي بعده ترجيع صوتي متقارب بين (تا٩في(اكتالوا) و(نا)في (الناس)،قوامه حركة الصامت (الفتحة) وتكرار المصوف(الالف) ومثل هذا في الاية التي بعدها بين (اذا) في (واذا) و(كا) في(كالوهم)ليقابل(لو)و(هم) في الكلمة السابقة (المقطعان)(لو)و(هم)في الكلمة التالية (وزنوهم). ليستمر هذا الترجيع الصوتي المستمر بين الايات المتغير الفونيمات في الاية التالية ايضا (الا يظن اولئك انهم مبعوثون) فالمقطع (الا)يقابل المقطع (الا) ويقابل (الا)في (اولئك) في حين تحولت الاية الى تكرار صوتي لصوت الهمز في (الا)،و(اولئك)و(انهم) ،ولعل ادق ترجيع مقطعي احتوته السورة كان في قوله تعالى (ان كتاب الفجار لفي سجين) ،فالمقطعان(فج)و(جا) في لفظة الفجارقابلا وبشكل دقيق المقطعين(سج)و(جي) في لفظة سجين،فالاول (فج)و(سج) اشتراك في الفونيمين الصوتيين (الفاء والسين) وهما واحد من الناحية الصوتية اذ كلاهما(مهموس رخو مستفل منفتح مرقق)فضلا عن صوت الجيم الساكن بينهما ،والثاني (جا)و(جي) اذ اشتركا في نفس صوت الجيم واشتركا كذلك بالمد التالي له ،فاي قدره،ورا هذا التناسب الصوتي بين الفاء والسين ؟

ومثل هذا كثير في السورة على المستوى الداخلي في الترجيع اما على المستوى الخارجي والمتمثل بالفاصلة فقد جاءت على انسب شكل وادق نظام فقد انتهت في الاية الاولى بالياء المدية والنون وانتهت الثانية بالواو المدية والنون ورغم هذا التوازن فقد اضيف اليه اشترتكهما في الصوت السابق للحرف المدي ،اذ انتهت الاولى ب(المطففين)والثانية ب(يستوفون)واذا كانت الاية الثالثة انتهت بالمقطع (رون)والرابعة بالمقطع (ثون)على ما في هذين من تناسب صوتي يكاد يكون متكاملا الا انه تم بتكرار المقطع السابق لهذين المقطعين في الايتين معا فانتهت الثالثة بالمقطع(رون) مسبوقا بالمقطع (هم) من (انهم).

المستوى الدلالي

قال المتنبي في احدى قصائده (او بعضها تتميز الأشياء) التي اصبح لها حضورها البارز في الدراسات النقدية الحديثة للمستوى الدلالي أذا أصبح التقابل الدلالي والذي تحسسه الأستاذ سيد قطب في الظلال ، فاذا كان مفهوم التصوير الفني يعد اهم ما انتجه سيد قطب فان فكرت التقابل الدلالي التي طبقها كاثر تحسس ولم يصفها نظرية فنية للتعبير القرأني لاتقل اهمية عند في الظلال مفهوم التصوير الفني بل هي قاعدته المقعدة واصله الاصيل وصورة المطففين قائمة من البلاء الى المفقهي على فكرة التقابل الدلالي بل ان بدايتها تقابل نهايتها دلاليا وبالشكل الاتي :-

قال تعالى :(ويل للمطففين ...٠٠ يوم يقوم الناس لرب العالمين " في بداية السورة وقال :" فاليوم ...٠ ثوب الكفار ماكانو يفعلون "في الخاتمة ٠

فالسؤال الذي احتوته خاتمة السورة مجاب في بدايتها من اثبات الويل لهم ٠ ولا يرد على مثله هذا القول قول التخصيص الويل للمطففين في بداية السورة ٠

اذا ان العلاقة واضحة تماما ما بين المقطعين لان اختلال الميزان وسورة التعدي هي المقصودة كليهما فليس (المطففين الامعادل موضوعي ، - على مستوى الدلالة على الاقل – لاولئك المجرمين الساخرين لان كليهما مشترك في نجس الناس وعدم الانصاف للاخرين واخلال الموازين ، وليس (سخرية الجرمين من المؤمنين) الا صورة دلاليا ومنذ البداية صورة حسية واضحة لعدم الانصاف في الكيل في الكيل لانه متضمن في دلالته معنى السخرية والهزء ٠

واذا كان التعبير القرأني قد ترك هؤلاء دون ان يبن نتيجة عملهم (التطفف) في بداية السورة وترك السورة على ماهي عليه دون ان يبين نتيجة هذا كعمل

بالنسبة للناس المنحسرين في دوائجهم فلانه بين في السورة المقابلة ماسيؤول اليه امرهم (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون) يقول الزَّمخشري على الارائك ينظرون) حال من

(يضحكون) : أي يضحكون منهم ناظرين اليهم والى مالهم فيه من الهوان والصغار بعد فترة والكبر ومن الوان العذاب بعد النعيم والترفه ، وقيل يفتح للكفار باب الى الجنة فيقال لهم : اخرجوا اليٍّ فاذا وصلوا اليّ اغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرار فيضحك المؤمنون منهم) .

واذا كان الكلام قد تقدم على دلالة (على) في (الذين اكتالوا على الناس يستوفون) فان هذا مقابل بنعيم ابدي في (عليين) تعويض لهم عن استعلاء المطففين عليهم ، ولم يكن هذا استعلاء ماديا ولكن نفوسهم المريضة اوحت لهم بهذا لذلك عوض المستضعفون اعلى ما يبلغ من منازل السماء حتى قيل انهم عند قائمة في السماء السابعة ،والخسارة التي كانوا يصابون بها قابلها (يسقون من رحيق مختوم)غير منقوص (ختامه مسك)فالصورة في المقطع الاول من السورة صورة تقابل تماما الصورة في المقطع الاخير وتوازنها وتعطي الثانية مآلها وتجيب اسئلتها فقوله تعالى :(الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين)رغم تظمنه معنى الاجانة فب نفسه يجاب في المقطع الاخير من السورة اجابة غير قائمة على فكرة التصديق ب(بلى)كما هو مقتضى القياس وانما يجاب عنه باثبات موقف من مواقفه (فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون)وفي هذا من بلاغة النظم ما يعجز كل صاحب بلاغة اذ تضمنت الاية باستحضار اليوم (فاليوم)فكانه واقع في الحال غير مخبر عنه في الاستقبال مما ينم عن لطيفة من لطائف النظم وهي تجاهل السائل والانصراف عن اجابته نصورة غير مباشرة مما يشي بالتحقير والامتهان له فضلا عن تضمن النظم اجابته بطريقة غير مباشرة لا تصديقا أو تكذيبا لظنه وانما تقريرا لامر واقع لا محالة ،مضافا الى هذا كله ان الطريقة غير المباشرة باجابته جاءت مصورة لسوء حاله في ذلك اليوم فهو مضحوك عليه انذك منظور الى عذابه مستهزأ به وبفعله ٠

كما ان تقابل الشخصيات التي كانت مدار حديث السورة ياخذ بايدينا الى ملمح جديد اضفى طابعا تصويريا لهذه الشخصيات وموحيا بدلالة معينة من جانب خفي فالملاحظ ان صورة المطففين (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون وذا كالوهم أو وزنوهم)وصلته يخسرون والتقدير والذين اذا كالوهم و(ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بالدين)في حين جاء لفظ (الابرار)و(الذين امنوا)من غير ما حاجة الى صلة موصول معرفة ،والقياس اللغوي في مثل هذا الاداء يوجب الاكتفاء بالدلالة اللغوية للمعرف وعليه فان مجرد الايمان الذي يقابل على سبيل التضاد(الذين يكذبون بيوم الدين) ومجرد البر بمعناه اللغوي (عمل الخير) الذي يقابل (الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) اقول ان مجرد هذين الفعلين كافيان لجعل الكتاب (المآل) واصحابه في عليين ضاحكين في نعيم بدلا من سجين ٠

ومثل هذه المقابلة ليست الا متنفسا للولوج الى مقابلة ضمنية اخرى تكون ما بين هذين الوصفين (الايمان والبر) وما وصف الفجار (المكذبين) به بقوله تعالى : (معتد اثيم) فالايمان (الذين امنوا) اعتقاد قلبي قابله الكذب (فويل للمكذبين) وهو اعتقاد قلبي ووصف الاثيم (الا كل معتد اثيم) كذلك والبر (ان كتاب الابرار) عمل يتعلق بالجوارح وكذلك الفجور (ان كتاب الفجار) ومثله ايضا الاعتداء (الا كل معتد اثيم) .

فالسورة اذا في بنيتها أو منظومتها الكلية تدور حول بنيتين أو منظومتين احداهما فكرية واخرى عمليه هما (الايمان والعمل) مما يجعل اصابع الدلالة تشير الى صورة التقابل الدلالي الرائع الذي جاء منبثقا من هذه التقابلات السا بقة مؤكدا لها في عودته اليها في القت نفسه ، بين قوله تعالى (ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون)وقوله تعالى (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) فالسخرية الواضحة في الايتين وهي تصور مآل القوم الى جهنم تدور حول البنيتين السابقتين (الايمان والعمل) اذ عبرت الاولى عن حالة الايمان المقابل على التضاد للتكذيب (هذا الذي كنتم به تكذبون) وعبرت الثانية عن الفعل المقابل للعمل (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) لتجيْ هذه الاية الاخيرة مقدمة نمطا عجيبا من تقابل الدلالة يحوي في تضميناته السورة كاملة وعلى الشكل الاتي :

الاستفهام ب (هل) عن الثواب المرتبط بالعمل (هل ثوب الكفار) مقابل للسؤال عن السؤال بالبعث المرتبط بالايمان في اول السورة (الا يظن اولئك انهم مبعوثون) كما ان لفظة (ثوب) اتي تعني المجازاة الحسنى على العمل جاءت مضادة في مقابلتها الساخرة للفظة (المطففين) التي تعني مجازاة الاخرين بالسوء بالعمل وجاءت لفظة الكفار مقابلة للمفهوم من الاستفهام (الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم) وكذلك جاءت (ما كانوا يفعلون) مقابلة في دلالتها لصورة افعالهم في بداية السورة لتصب كل هذه التقابلات الدلالية التي كان مدارها العلاقه بين (الايمان والعمل) في الصورة الكلية التي جاءت السورة لتلقي بظلالها من بين الكلمات مصورة صورة الاختلال الحاصل عند المبتعدين عن منهج الله عز وجل على المستوى الفعلي المقابل لمنظومة العمل والمتمثل في صورة التطفيف في الميزان وعدم تحقيق العدل والمساواة بين كفتيه هذه الصورة المحسوسة حضروا (للعمل) قابلتها صورة متخيلة مثلت المستوى الفكري / العقائدي المقابل لمنظومة (الايمان) المتمثل في اختلاف الميزان في فكر المجرمين حتى ابخسوا الابرار / المؤمنين حقهم وكان ان وصفوا انطلاقا من ميزانهم الفكري المختل هؤلاء المؤمنين بقولهم كلما رأوهم (أمن هؤلاء لضالون) لتأتي صورة البعث المنكرة أولا (الا يظن أولئك انهم مبعوثون) ليعيد الى الميزان تعادل كفتيه ويحق الحق رافضاً ان يكون هؤلاء المختلين فكرياً (الا يظن أولئك انهم مبعوثون) (الذين يكذبون بيوم الدين) وال والمختلين في اعمالهم (الذين اذا أكتالوا على الناس ... وأذا كالوهم ...)و (أذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين) مستوفين حقوقهم مخسرين حقوق الناس رافضاً هذا كله (كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ...) رافضاً ان يكونوا ساخرين بغيرهم (ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) و (هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) رافضاً ان يكون المعتدلين فكرياً (الذين آمنوا) و (الابرار) في غير عليين (كلا ان كتاب الابرار لفي عليين) ، (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) ليختم بهذا العدل الذي لا مثيل له في مجازاة الكفار (بسجين) لانهم كانوا مستمرين على افعالهم مداومين عليها كما يفهم من (أذا) الشرطية في كل وصف لهم ، (اذا اكتالوا ... يستوفون ، وأذا كالوهم ... يخسرون ... اذا تتلى عليه ... قال اساطير الاولين ... وأذا مروا بهم يتغامزون ، وأذا انقلبوا ... انقلبوا فكهين ، وأذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون) فأذا شرطيةُ لما يستقبل من الزمن أي كلما اكتالوا وكلما كالوهم وكلما تليت عليه وكلما مروا وكلما انقلبوا وكلما رأوهم ...

ليقابل هذا الاصرار الظاهري المستمر عند الفجار حالة الخفاء التي كان عليها المؤمنون وحالة الضعف الواضحة في (أذا اكتالوا على الناس يستوفون وأذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) وفي (أذا تتلى عليهم آياتنا) فالفاعل في التلاوة خفي غير معين مما يشي بالخفاء والضعف المفهومين أيضاً من (وأذا مروا بهم ... وأذا رأوهم ...) لتعتدل كفة الميزان ويحق الحق فأذا بهم هم الذين يعانون حالة الخفاء (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فحصول الران على القلوب حجب للايمان بالعمل في الدنيا اكده قوله تعالى : (كلا أنهم عن ربهم لمحجوبون ...) بالاخرة ٠

فالعلاقة بين العمل والايمان علاقة تلازم مفضية الى عليين لذلك قال تعالى عن هؤلاء الفجار بعد أن ذكر افعالهم أن ذلك مفض الى عدم ققبول الايمان (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) فالذنب يصبح كالصدأ الذي يمنع من دخول الايمان الى القلب ٠

المصادر والمراجع

ـ البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط٢ ١٩٧٨ ٠

ـ تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة الدينوري ، شرحه ونشره السيد احمد الصقر ، دار التراث القاهرة ، ط٣ ، ١٩٧٣ ٠

ـ تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨ ٠

ـ تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ ٠

ـ تفسير الرازي (المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب) ، فخر الدين الرازي دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٥٨ ٠

ـ تفسير ابي السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم) ، العلامة ابي السعود دار الفكر ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٥ ٠

ـ تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) ابن جرير الطبري ، دار الجيل بيروت ، ١٩٨٧ ٠

ـ تفسير القاسمي المسمى (محاسن التأويل) محمد جمال الدين القاسمي ، تصحيح وتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء كتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٩٦٠ ٠

ـ تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين النيسابوري ، بهامش تفسير الطبري دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٧ ٠

ـ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن الكريم) ، تصحيح نخبة من العلماء ن مكتبة التجارية الكبرى ، مصر ٠

ـ تفسير الماوردي (النكت والعيون) أبو الحسن الماوردي ، تح خضر محمد خضر ، مطابع مقهوى ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢ ٠

ـ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) عبد الله بن احمد النسفي ، مراجعة وضبط إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩ ٠

ـ حاشية الجرجاني على الكشاف ، السيد الشريف الجرجاني ، القاهرة ، ١٣٨٥ ٠

ـ حاشية الشهاب ، (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي) شهاب الدين الخفاجي ، دار صادر بيروت ٠

ـ حاشية الشيخ زاده على البيضاوي ، محي الدين التوجوي (شيخ زاده) ، المطبعة العثمانية ، ١٣٠٦ ه ٠

ـ حاشية الصبان على الاشموني على ألفية ابن مالك (ومعها شرح الشواهد للعين) دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ٠

ـ دراسات قرآنية في جزء (عم) محمود احمد نحله ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٨.

ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين الالوسي ، دار إحياء تراث العربي ، بيروت ٠

ـ شرح التصريح بمضمون التوضيح ، خالد الأزهري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة

ـ لسان العرب ، ابن منظور المصري ، دار الفكر بيروت ٠

ـ لغة القرآن في جزء (عم) محمود احمد نحله ، دار النهضة العربية بيروت ، ١٩٨١ ٠

ـ اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي ، شكري محمد عياد ، ط١ ، ١٩٨٨ ٠

ـ المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصبهاني ، أعده للنشر محمد احمد خلف الله ، المكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٨ ٠

Sura of Almutafifin: An Analytical Study

By:

Dr. Rabah Hamid Flaih

University of Anbar/ College of Education for Humanities

Dept of Arabic Languge

and

Dr.Essam Eklah Abdulkahar

University of Anbar/College of Islamic Sciences

Abstract

The present study is an analytical study to Almutafifin Sura according to the linguistic structure levels: lexicologically, constructively, phonetically, and semantically. In this analysis , the researchers depend on the interpretations of Holy Quran interpreters and analyzing these interpretations according to the requirements of modern analytical lesson.

الهوامش

((١)) لسان العرب (أراك)

((٢)) المفردات (أراك)وينظر :مفردات القران ٧٤

((٣)) ينظر :لغة القران الكريم ١٩٦ عن تفسير الألفاظ الداخلية ٢ .

((٤)) الإتقان: ١/ ١٦٥.

((٥)) المصدر السابق ١/ ١٧١ .

((٦)) ينظر: تيجان البيان ٣١٥ .

((٧)) تفسير مفردات القران ٦٠٧

((٨)) المصدر السابق : ٤٠٨

((٩)) الطبري ١٧ / ٩٢

((١٠)) درة التنزيل :٥٢٥ وهو قول أبي عبيدة .

((١١)) تفسير مفردات القرآن: ٤٠٨.

((١٢)) الطبري : ١٧ / ٩٢

((١٣)) ألقاسمي ٩٠/١٧

((١٤)) ينظر : درة التنزيل : ٥٢٦ ، وتفسير مفردات القرآن : ٦٠٧ .

((١٥)) درة التنزيل : ٥٢٦

((١٦)) ينظر :الطبري: ١٧ / ١٠٣ ،ودرة التنزيل: ٥٢٦

((١٧)) تفسير جزء عم : ٣٥

((١٨)) الطبري : ١٧ / ١٠٣

((١٩)) البحر:٨ / ١٨٠

((٢٠)) تفسير جزء عم : ٣٣

((٢١)) الإتقان : ١٧١

((٢٢)) تيجان البيان : ٣٢٠

((٢٣)) البحر : ٨ / ١٨٠

((٢٤)) الطبري ١٧/ ١٠٨

((٢٥)) ينظر :حاشية الجرجاني : ١٢٦/١ والتحرير والتنوير : ١ / ١٢٣

((٢٦)) الجنى الداني : ٤٦ ، وشرح التصريح : ٢ /٤

((٢٧)) المصدر السابق

((٢٨)) ينظر : الخصائص : ٢ / ٣٠٦ ، ومقدمة في التفسير ٥

((٢٩)) ينظر :تفسير أبي السعود : ٥ / ٨٠٠ ، التنوير والبيضاوي والخازن (الجمع) ٦ /٤٢٠

((٣٠)) والشهاب : ٨ / ٢٨٨ ، والقاسمي : ١٧ / ٦١١ .

((٣١)) ينظر :: الماوردي ٣٦٩/٤ .

((٣٢)) البيضاوي والنسفي : ٦ / ٤٢٠ ، وتفسير أبي السعود : ٥ / ٨٠٠ .

((٣٣)) معاني القران : ٣ / ٢١٥ البيضاوي والنسفي : ٦ / ٤٢٠ والقاسمي : ١٧ / ٦١٢.

((٣٤)) ينظر :الإشارة إلى الإيجاز : ٥٤

((٣٥)) حاشية يس : ٢ / ٧٠٤

((٣٦)) ينظر :الخصائص : ٢ / ٣٠٦

((٣٧)) حاشية الجرجاني : ١ / ٩٧

((٣٨)) ديوان الهذليين : ٢ /٢٢٤

((٣٩)) التأويل : ٥٧٣

((٤٠)) الزَّمخشري : ٤ / ٢٣٠ ، والرازي ١٥/ ٨٨ ـ ٨٩ .

((٤١)) الرازي ١٥/ ٨٨ ، وروح المعاني ٢٩ / ٦٨ .

((٤٢)) ألقاسمي: ١٧/ ٨٨ .

((٤٣)) البنى الاسلوبية

((٤٤)) ينظر :روح المعاني ٢٩ / ٧٠

((٤٥)) ألقاسمي: ١٧ / ٨٨

((٤٦)) الزَّمخشري ٤ / ٢٣١

((٤٧)) روح المعاني : ٢٩ / ٧٠

((٤٨)) روح المعاني : ٢٩ / ٧٠

((٤٩)) القاسمي : ١٧ / ٩٠

((٥٠)) الزَّمخشري : ٤ / ٢٣٢

((٥١)) ينظر : الزَّمخشري : ٤ / ٢٣٠

((٥٢)) الطبري : ١٧ / ٩١

((٥٣)) الزَّمخشري : ٤ / ٢٣٠

((٥٤)) ينظر :الطبري : ١٧ / ٩١ ، والزَّمخشري ٤ / ٢٣٠

((٥٥)) ينظر :الطبري : ١٧ / ٩١ .

((٥٦)) ، الزَّمخشري : ٤ / ٢٣٠ ــ ٢٣١ .

((٥٧)) حاشية ابن المنير : ٤ / ٢٣٠

((٥٨)) ينظر :الزَّمخشري : ٤ / ٢٢٣ والقاسمي : ١٧ / ٩٩ ـــ ١٠٠

((٥٩)) ينظر :الزَّمخشري : ٤ /٢٢٣ والقاسمي : ١٧ / ١٠٠

((٦٠)) ينظر :الزَّمخشري : ٤ / ٢٤٠ وروح المعاني : ٢٩ / ٦٨ ـ ٦٩

((٦١)) الظلال : ٨/ ٥٠